" الجذور الثقافية فى الحرف الشعبية وعلاقتها بالهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين "

د/ هناء عبد الوهاب فريد زيدان د/ هدى على علوان

- **مستخلص البحث** :

يتناول البحث المشكلة والتى تتحدد فى السؤال التالى :" ما العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين" . الفروض: توجد علاقة ايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية لدى شباب الحرفيين. توجد علاقة ايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية الاجتماعية لدى شباب الحرفيين. اهداف البحث: الكشف عن مستوى الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين توضيح وجود علاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية و الاجتماعية لدى شباب الحرفيين. اهمية البحث : تفعيل الهوية النفسية والاجتماعية من خلال الجذور الثقافية للحرف الشعبية لدى شباب الحرفيين الاسهام فى تحقيق وانماء الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين . إحياء جذور الثقافة الشعبية لمواجهة التذبذب في الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين. عينة البحث:عدد٣٠ من شباب الحرفيين العاملين بالحرف بمنطقة خان الخليلى من عمر١٦ ـ ٢١ . أدوات البحث : مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين . استمارة استطلاع رأي حول توضيح العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من الشباب الحرفيين ، بعد اجراء العمليات الاحصائية وتجميع نتائج المقاييس ونتائج استطلاع الرأى للمحكمين والخبراء. توصلت الدراسة الى: "ان هناك علاقة ايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية على الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين".

الكلمات المفتاحية: الجذور الثقافية ـ الحرف الشعبية ـ الهوية النفسية ـ الهوية الاجتماعية ـ شباب الحرفيين

Cultural Roots in Folk Crafts and their Relationship to the Psychological and Social Identity Among A Sample of Young Artisans.

Dr. Hana Abdel Wahab Zeidan ***Dr. Huda Ali Alwan***

Abstract :

This Research deals with the problem, which is determined in the next question: "What is the relationship between the cultural roots of the popular character on the psychological and social identity among a sample of young artisans"Hypothesis: There is a positive relationship between the cultural roots of the popular character and psychological identity among young artisansThere is a positive relationship between the cultural roots of the popular character and social identity among young artisans. The importance of research: activation of psychological and social identity through cultural roots of the popular character among young artisans. Contribute to the realization and development of psychological and social identity among a sample of young artisans. Revive the roots of popular culture to cope with fluctuations in the psychological and social identity

among young artisans. The research sample: Number 30 young artisans working with character Region Khan El Khalili from the age of 16-21. Search tools: - Psychological identity for young artisans scale - Social identity for young artisans Scale - Form Poll on clarifying the relationship between the cultural roots of the People for the character and the psychological and social identity among a sample of young craftsmen, after conducting statistical processes and compiling the results of measurements and the results of the poll for the arbitrators and experts. Study concluded: "There is a positive relationship between the cultural roots of the popular character on the psychological and social identity among a sample of young artisan."

Key words: Cultural roots -folk crafts, psychological identity - social identity -young artisans

- **خلفية المشكلة** :

تعد الثقافة كل مايحيط بالفرد ويؤثر فيه ويؤثر فيه ويتأثر به ، لهذا نجد ان القيم والهوية جزء من الثقافة ، وكذلك المفاهيم والعادات والتقاليد والقيم فهى جزء رئيسى من هذا النسيج المتضافر .

فالهوية من أهم السمات المميزة للمجتمع ، فهي التي تجسد الطموحات المستقبلية في المجتمع ، وتبرز معالم التطور في سلوك الأفراد وإنجازاتهم في المجالات المختلفة ، بل تنطوي علي المبادئ والقيم التي تدفع الإنسان إلي تحقيق غايات معينة ، وعلي ضوء ذلك فالهوية الثقافية لمجتمع ما لابد وأن تستند إلي أصول تستمد منها قوتها ، وإلي معايير قيمية ومبادئ أخلاقية وضوابط اجتماعية وغايات سامية تجعلها مركزا للاستقطاب العالمي والإنساني(حامد الهادي، ٢٠٠٦، ص٩).

ويعتبر تراث الفن الشعبي محصلة الثقافة الحياتية الفطرية البسيطة التي عاشها الإنسان في مجتمع له ضوابطه ومعاييره الثقافية البعيدة عن التصنع والتي يسودها نوع من التفكير الخرافي فهو يختص بمفردات تحدد شكل وجوهر اللغة الخاصة به وبمجاله وبخاصة في محيط الإدراك البصري وفنون المرئيات الشكلية المتمثلة في الخطوط والعلاقات اللونية والأشكال والرموز التي لها دلالتها السيكولوجية، ويمكن قراءتها بسهولة نتيجة المعايشة الثقافية.

وأيضا يعتبر التراث الشعبى لغة التعبير عن الأساطير والحكايات والملاحم والبطولات والروايات والأحاديث والسير الذاتية والبطولية والتاريخية وهو جسر التواصل الثقافي الموثق لهوية الولاء والانتماء الشعبي لأنظمة الأعراف والتقاليد ومنظومة القيم السائدة داخل ثقافةٍ الشعبٍ، فانتشار هذا التراث وانتقاله من مكان إلى مكان آخر يمثل عنصراً أساسياً في ديناميكية البناء الثقافي.

فهذا التراث يحمل في أعطافه الملامح النفسية والفكرية للمجتمع وهو الذي يصوغ الإطار العام ويحدد العلاقات ويصل الأفراد بثقافتهم ببعض

ويربطهم بالماضي ويجعلهم على وعي بالحاضر، كما يهيئ الحوافز على الإبداع والتجديد ومسايرة التطور (عبد الحميد يونس، ١٩٧٠، ص٣).

ومنذ القدم قد ارتبط بقاء الإنسان بالحرفة، وذلك على مدار التاريخ الزمني الذي عايشه الإنسان، فقد أسهمت الحرفة بدورها في توفير مقومات وجوده البشري فحرفة الصيد وما يرتبط بها من مهارات وقدرات خاصة كانت المصدر الأول والأساسي لحياة الإنسان على الأرض، فبدون هذه الحرفة لما انتقل الإنسان من مرحلة الحياة البدائية إلى الحياة الأكثر تطوراً(حامد الهادي، ٢٠٠٦، ص٩).

لذا نجد إن الحرفة هي التي تعبر عن الروح الإنسانية في صورة إشباع حاجات مادية كتعبير يدخل السرور على الجنس البشرى ،حيث أن نمو الحرف فى المجتمع كان دليلا على تهذيب الحس وهو المحرك للانسانية وعامل على نضجها وان النظر إلى الحرف الشعبية يمثل الشيء النفعي ويعتبر أداة نقل للحياه التي تحيط بالفنان الشعبي (يوسف إبراهيم عبد الباسط، ٢٠١٣، ص٥).

ومما لاشك فيه فأن المحافظة على الحرف الشعبية يعتبر محافظة على الهوية والشخصية والتى تحوى الهوية النفسية والاجتماعية والعرقية التي تميزنا عن غيرنا .

ولكن بغزو الهويات الثقافية الغربية على المجتمع العربى بوجه عام والمصرى بوجه خاص عن طريق تعاظم الاختراق التكنولوجى للمجتمعات وأثره فى تحطيم وتغريب تلك الهويات الثقافية العربية والمصرية ، مما فقدها هويتها وعروبتها سواء فى المجتمعات عامة أو للأفراد خاصة وبالتالي، ومما أثر على ثقافة الشباب الحرفيين المصريين ، لان ثقافة الحرف جزء من ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه .

والهوية المبحوث عنها في هذه الدراسة تهم المجال النفسى و الاجتماعي و الثقافى بالمعنى الواسع لهذه الكلمات أي كلما يكون به مجتمع ما مطابقا لذاته، رغم التبادلات والتطورات أو هو ما تكون به حضارة ما مطابقة لذاتها و مغايرة لغيرها، فالهوية بهذا المعنى هي نسق من الموروثات الحضارية و من الأسئلة و الأجوبة المتعلقة بالكون و السلوك الإنساني من المعايير الأخلاقية ومن العقائد الدينية و هي كذلك ما يعبر عن ذلك و يرتبط به من أعراف وعادات و تقاليد ومجموع التراث الثقافي و الحضاري الذي ترثه جماعة ما عن ماضيها أو يساهم في تشكيل كيانها، و حيث أن كل هوية تتشكل عند الجماعة أو الحضارة عبر تاريخ طويل فإننا نقول أيضا أن الهوية هي وعي الجماعة بتاريخها و تعرفها على ذاتها من خلاله .

لذا تظهر الحاجة الى تأصيل الهوية النفسية والإجتماعية وذلك عن طريق ربط الشباب الحرفيين بجذورهم الثقافية للحرف الشعبية .

وإعادة تعليم أبنائنا وادراكهم للثقافة والاحساس بالقيم الفنية والجمالية لما تحمله التقاليد الفنية التى تركها لنا الاجداد محملة بخبرات جمالية وتقنية عالية من الممكن أن تساعدنا فى التعرف على ماضينا الفنى والجذور التاريخة المرتبطة بتلك المشغولات والاعمال الفنية المختلفة التى تمثل الجانب الثقافى الحضارى لمجتمعنا .

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث فى السؤال الاتى : "**ما العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية و بين الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين**" . وللاجابة على هذا التساؤل يفترض البحث الفرض التالي:

- توجد علاقة ايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين.

- **اهداف البحث** :
  - الكشف عن مستوى الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين .
  - توضيح وجود علاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية و الاجتماعية لدى شباب الحرفيين.
- **أهمية البحث** :
  - تفعيل الهوية النفسية والاجتماعية من خلال دعم وغرس الجذور الثقافية للحرف الشعبية لدى شباب الحرفيين .
  - الاسهام فى تحقيق وانماء الهوية النفسية والاجتماعية لدى عينة من شباب الحرفيين.
  - احياء جذور الثقافة الشعبية لمواجهة التذبذب فى الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين .
- **حدود البحث** :

تقتصر الدراسة على عينة من شباب الحرفيين يتراوح اعمارهم بين ١٦ ـ ٢١ سنة

  - عدد العينة (٣٠) من الشباب الحرفيين .
  - الحدود الزمانية : عام ٢٠١٦ وتطبيق المقايس على عينة البحث .
  - الحدود المكانية : ورش خان الخليلى لصياغة المعادن.
- **أدوات البحث** :
  - مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين (اعداد الباحثة).
  - مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين. (اعداد الباحثة).
  - عمل استبيان لاستطلاع رأى حول توضيح العلاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية لدى شباب الحرفيين . (اعداد الباحثتان).

- **منهجية البحث** :

يتبع البحث الحالى المنهج الوصفى التحليلى والذى يتضح من خلال قيام الباحثتان فى اطاريهما النظرى والعملى على ما يلى :

- **أولا** : **الاطار النظرى** :

ينقسم الاطار النظرى للبحث الى ٣ محاور رئيسية :

- المحور الاول : يدور حول مفهوم الثقافة والتراث الشعبى والحرف الشعبية وخصائصها ونشأتها وأماكنها.
- المحورالثانى : يدور حول مفهوم الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين .
- المحور الثالث : يدور حول شباب الحرفيين (فترة المراهقة) كعينة للبحث .

- **ثانيا** : **الاطار العملى** :

تتجه الباحثتان من خلال الاطار العملى لهذا البحث الى إتباع مايلى :

- اولا : تصميم مقياس للهوية النفسية لدى شباب الحرفيين يشتمل على بنود عددها (٢٥ بندا).
- ثانيا : تصميم مقياس للهوية الاجتماعية لدى شباب الحرفيين يشتمل على بنود عددها (٢٥ بندا).
- ثالثا : تصميم استمارة استبيان يشتمل على توضيح العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين يعرض على خبراء من أعضاءهيئة التدريس بالكلية.

- **الاطار النظرى** :

يمكن ان نتناول فى البداية المحور الاول الخاص (مفهوم الثقافة والتراث الشعبى والحرف الشعبية).

- **مفهوم الثقافة** :

لاتعنى الثقافة تلك الصفات أو الميول التى تميز الفرد المتعلم عن غيره من افراد المجتمع ، كما لا يعنى بها السلوك الحميد والذوق الرفيع لشخص يحسن التصرف مع الاخرين ، أو ذلك النتاج التعلمى أو التخصص فى ميدان من ميادين العلم والمعرفة الذى بلغ فيه فرد ما من المجتمع شأنا عظيما ، ولكننا نعنى بها كل عضوى يتمثل فى طريقة الحياة فى المجتمع (حامد الهادي، ٢٠٠٦: ص٩) .

ويعرف (ريتشارد ماكيون) الثقافة على انها مجموعة من العادات وهى مقبولة من جماعة معينة ، ويمكن متابعة أثارها فى كل دوائر النشاط الانسانى ، كالسياسة والحقوق والفن والدين والمعرفة بمختلف صورها

ويعرفها (تايلور .E.B.Taylor) عالم الانثربيولوجى ، بأنها الكل المركب الذى يشتملعلى المعرفة والمعتقدات ، والاخلاق والفنون والتقاليد والعادات التى يكتسبها الانسان كعضو فى المجتمع.

ويعرفها (منير سرحان) فى تعريف متكامل على النحو التالى : الثقافة هى طريقة الحياة فى المجتمع بجوانبها المادية كالألات والإنشاءات والازياء وغيرها والمعنوية كاللغة والادب والفن والدين ... وغيرها وهى من صنع الانسان فى سعيه للتكيف مع البيئة الطبيعية والاجتماعية لاشباع حاجاته العضوية والعقلية والنفسية والسياسية والاقتصادية والفنية (منير سرحان، ١٩٩٦، ص١٢١)

كما أنها تتمثل فى قيم الحياة واتجاهاتها ومعاييرها الحاكمة ، وفى طرق التفكير وأنماط الفكر والمعتقدات والتوقعات .

والثقافة تتناقلها الاجيال المتعاقبة عن طريق الاتصال والتفاعل الاجتماعى لا عن طريق الوراثة البيولوجية، وهى ما يتعلمه الخلف من السلف عن طريق الاتصال اللغوى والخبرة بشئون الحياة وعن طريق الاشارة والرموز .

ويرى نبيل الحسيني "أن الثقافة هي كل ما يحيط بالفرد ويؤثر فيه ويتأثر به ولهذا نجد أن القيم جزء من الثقافة، وكذلك البيئة جزء منها أيضا يتأثر بها، وكذلك المفاهيم والعادات والتقاليد جزء منها (نبيل الحسيني، منابع الرؤية في الفن، ص٦٠)

فالثقافة هى الاساس فى التراث القديم ، كعامل تواصل دائم فى منطقة الشرق التى ارتبطت بالعذوبة على مر العصور ، أى أن التطور الثقافى لأى جماعة لا يمكن حدوثه إلا على أسس و مبتدئ ثقافية سابقة ، ولذا أتصف التراث كموروث متطور وفعال دائما، لان أفراده هم صناع ذلك التراث الإنسانى يصيغون رموزه وفق ظروفهم وحاجاتهم المتغيرة (سيد محمود المعتمي، ١٩٩٣، ص١٧).

حيث تقاس أصالة الامم وعراقتها بماتمتلك من حضارات وتراث انسانى تتوارثه الأجيال وتدخره جيلا بعد جيل معتزة بكل ما خلفه الأجداد من حضارة ذات ملامح وخصائص متميزة ومتفردة .

لذا يعتبر تراث الفن الشعبى محصلة الثقافة الحياتية الفطرية البسيطة التى عاشها الإنسان فى مجتمع له ضوابطه ومعاييره الثقافية البعيدة عن التصنع والتى يسودها نوع من التفكير الخرافى فهو يختص بمفردات تحدد شكل وجوهر اللغة الخاصة به وبمجاله وبخاصة فى محيط الإدراك البصرى وفنون المرئيات الشكلية المتمثلة فى الخطوط والعلاقات اللونية والأشكال والرموز التى لها دلالتها السيكولوجية، ويمكن قراءتها بسهولة نتيجة المعايشة الثقافية.

وأيضًا يعتبر لغة التعبير عن الأساطير والحكايات والملاحم والبطولات والروايات والأحاديث والسير الذاتية والبطولية والتاريخية وهو جسر التواصل

الثقافى الموثق لهوية الولاء والانتماء الشعبى لأنظمة الأعراف والتقاليد ومنظومة القيم السائدة داخل ثقافة الشعب، فانتشار هذا التراث وانتقاله من مكان إلى مكان آخر يمثل عنصرًا أساسيًا فى ديناميكية البناء الثقافى.

حيث يحمل هذا التراث فى أعطافه الملامح النفسية والفكرية للمجتمع وهو الذى يصوغ الإطار العام ويحدد العلاقات ويصل الأفراد بثقافتهم ببعض ويربطهم بالماضى ويجعلهم على وعى بالحاضر، كما يهيىء الحوافز على الإبداع والتجديد ومسايرة التطور (عبد الحميد يونس، ١٩٧٠م).

فالفنون الشعبية تعد إنتاج محورى فى الثقافة المادية لما لها دور رئيسى فى التعبير عن الأبعاد الاجتماعية من واقعها المستمر والتاريخى، فهى تقوم على مدى تأثيرها بالمعطيات التاريخية مؤديةٍ وظيفتين أساسيتين:

- أولهما : الفنون الشعبية تتضمن أشكالا تعبيرية وأنماطا إنتاجية تتفاعل مع حاجة المجتمع، وتعبر عن خواصه النفسية والعملية، وهى أداة للتغيير التعبيرى والشكلى للوحدات الفنية.
- وثانيهما: الفنون الشعبية من واقع انتمائها للثقافة المادية لتصبح إنتاجًا متميزا بشعبيته وأصالته وارتباطه بالخبرة الحرفية وبأنماطه الجمالية، فالعلاقة بين نواتج الفنون الشعبية وبين حاجة المجتمع فى تفاعل دائم وفى حركة إنتاجية دافعة لاستمرار الإبداع والحرف التابعة له.

فالاستلهام والتوظيف يرتبطان أوثق الارتباط بالأبعاد الاجتماعية وموضوعاتها وهى:

- البيئة الاجتماعية والفنون الشعبية.
- الثقافة المادية والفنية.

- **البيئة الاجتماعية والفنون الشعبية**:

إن فكرة الإبداع الشعبى كتعبير عن الذوق الجمالى فى المجتمع لا يمكن أن ينفصل عن الأبعاد الاجتماعية، فالفنون الشعبية توجد فى بيئة، والبيئة هى بمثابة الخصائص التى تحدد الصفات النوعية لهذه الفنون، وهذه الصفات تتحول إلى سمات فطرية موروثة، وكل هذه السمات تنشأ عن تلك الصفات البيئية من أبسط أنواعها وأعمها.

ومن المنظور السابق تبرز هذه الصفات فى الآتى: المكان وخصائصه، والوراثة الاجتماعية:

- المكان وخصائصه: (وهى البيئة التى تحمل المؤثرات الطبيعية والمناخية التى تشكل الإنسان وتعايشه فى واقعها وفى رموزها أشكال طبيعية وغيرها).
- الوراثة الاجتماعية: (فتتحدد بالتقاليد والعادات، كلها من صنع المجتمع ذاته ومن خبرته المتوارثة نتيجة الدوافع والرغبات والمصالح المشتركة، ونتيجة التفاعل الإنسانى مع المكان بالإضافة إلى ذلك الاهتمام بنوعية الخبرة الإنسانية التى تراكمت عند الأفراد وشكلت معها ثقافتهم).

- **الثقافة المادية والفنية**:

إن لكل ثقافة شعبية نواتجها المادية المتمثلة فى فنونها الشعبية، تعبر عنها وتعمل على استمراريتها، بالإضافة إلى ما تتضمنه من عناصر جمالية وتشكيلية إلى جانب الوظيفة التى تحددت لها.

فالثقافة المادية هى التعبير الملموس والمحسوس عن النمط السلوكى تجاه العقيدة والتقاليد والعرف والممارسات الاجتماعية، وهذه الثقافة تأخذ طريقها نحو التشكيل بخبرة الجماعة وحسن الأفراد والتعبير عن احتياجاتهم العملية والمعيشية والروحية.

أما الثقافة الفنية هى السمة الجمالية والإبداعية والبيئية التى تعرف الإنسان الجمعى وبيئته الخاصة.

ففى الثقافة الفنية والمادية تندمج الأبعاد الاجتماعية مع المنتجات الإبداعية، وبذلك تحدث عملية نقل الخبرات، وينشأ نتيجة لذلك الوعى الجمالى الجمعى الذى هو قابل للانتشار بين أعضاء المجتمع، وهذا التواصل يؤدى إلى خلق حالة من التواصل الفنى لأشكال فنية متميزة ببيئتها.

أما تكوين الثقافة المادية وعناصرها التشكيلية المختلفة فإنه يعود إلى نمط ثقافى على درجة مثالية عالية فى المجتمع، يقوم المبدع الشعبى بالدور الرئيسى فيه من خلال استخلاصه للرموز أو تجريدها.

وتعتبر الحرف الشعبية لها أهميتها فى الثقافة الشعبية حيث أن هذه الحرف ونوعيتها وتاريخها سوف تختفى إذا لم ينجح الفكر المصرى فى تكريس الأساليب العصرية والتكنولوجيا المتطورة لخدمة هذا المجال الحرفى وإخضاع ثقافة العصر بوسائلها التقنية المتقدمة لتتوافق مع العناصر التقليدية بعضها البعض، ومن ثم يمكن استغلال تلك المقومات الحضارية المعاصرة ونتاجها استغلالاً مفيداً يضمن لهذه الحرف مستقبلها.

ومما لا شك أن المحافظة على الحرف الشعبية يعتبر محافظة على الهوية والشخصية التى تميزنا عن غيرنا، وإن الاهتمام بالحرف الشعبية بدراستها من خلال البحث العلمى يؤدى إلى الاختيار الحتمى للحفاظ على قوميتنا لتأصيل تاريخنا ويتطلب هذا التعرف والبحث عن الجذور والينابيع العميقة الأصيلة التى يمكن أن تفيد حاضرنا وقد تموت وتمحى من الوجود بسب غيابها عن الأعين والأبصار وهذا نتاج عدم الاهتمام بها بفعل بعض التداخلات وعدم هضم التراث بشكل سليم (رضوى محمد كمال إبراهيم ريان، ٢٠١٤م: ص ٢، ٣).

لذا وجدت الباحثتان أنه من الضرورى التعرض إلى مفهوم الحرف وخصائصها وأماكنها ونشأتها والنظام المتبع فيها فإن ذلك سوف يعمل

ويساعد على تحقيق العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية والاجتماعية لدى الشباب الحرفيين .

- **مفهوم الحرفة Craft** :

الحرفة عملية متكاملة تتضمن الأحاسيس والعقل والجسد والإيقاع، فهى لا تخلو من شىء من الميكانيكية، ومنذ القدم والإنسان يبتكر الأدوات لتوسيع حيز وجوده، فهو لم يعتمد على مهارته البدنية فقط.

وتعرف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية (١٩٦٨) (محمد أحمد غنيم، ١٩٩٦م: ص ٢٢)، مفهوم الحرفة بأنه يضم كل أنواع الأنشطة التى تستخدم الوسائل اليدوية فى الإنتاج وفى تطوير هيئة الماديات.

فالحرفة هى تعبير عن الروح الإنسانية فى صورة مادية تعبيرًا يدخل السرور على الجنس البشرى، حيث أن نمو الحرف فى المجتمع كان دليلا على تهذيب الحس وهو المحرك للإنسانية وعامل على نضجها(سيرالن جاروز، ١٩٩٧م: ص ٤٤).

- **مفهوم الحرفية Craftsmanship** :

يرجع الاهتمام بدراسة خصائص العمل الحرفى أو ما يسمى بالحرفية إلى الإسهامات من جانب بعض المفكرين أمثال راسكين Ruskin وتولستوى Tolstey وبيرجسون Bergson، ولقد استلهمت تلك الإسهامات أفكارها عندما حاولت أن تتناول بالنقد والمقارنة ظروف العمال قبل الثورة الصناعية وبعدها (سامى نجيب عبد الصالحين، ٢٠١٣م: ص ٤٥).

ولقد استطاع هؤلاء أن يضعوا أيديهم على بعض الخصائص التى تتصف بها الحرفة اليدوية فهى تهدف فى مجملها إلى تحقيق الإشباع الذاتى والرضا عن العمل اليدوى عند الحرفيين.

- **مفهوم الحرف اليدوية التقليدية** :

هى تلك الصناعات اليدوية التى تقام بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية بهدف استخدامها فى الاحتياجات اليومية للأفراد أو المنشآت أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت ، ويعتمد الحرفى فى عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التى اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفى باستخدام الخامات الأولية المتوفرة فى البيئة الطبيعية المحلية (رضوى محمد كمال إبراهيم ريان، ٢٠١٤م: ص ١٣).

وإن من أهم الملامح التى تحددت من منظور العالم " أبو حامد الغزالى" لتعريفه عن الحرف التقليدية واستمراريتها ونموها هى الآتى:

- الحاجة إلى التصنيع وإلى الإنتاج.
- أهمية الخامة البيئية فى تحديد الحرف وعمالها .
- التعاون المتبادل بين الحرف المختلفة لخلق نوع من التكامل بينها.
- أهمية وجود مجتمع لتشكيل الحرف وقيامها.
- المظهر النفعى للمنتج وأهميته عند أرباب الحاجات.
- البناء الاقتصادى والعملى للحرف وحاجة الحرف إلى تمويل وتسويق ولذلك لتصريف السلع.

ويتضح من ذلك أن الحرف التقليدية تخضع إلى مظهريه هما: أولهما المظهر النفعى، وثانيهما: المظهر الاقتصادى، فكلا المظهرين لا يستغنى عن الآخر ولا وجود لحرفة ما بعيداً عن الجمع بين المظهرين باعتبارهما قاعدة صلبة لبناء أى حرفة (هانى جابر، ٢٠٠٠م: ص ٦٣).

ومن هنا نجد أن الحرف الشعبية هى التى تعبر عن الروح الإنسانية فى صورة إشباع حاجات مادية ونفعية، والنظر إلى الحرف الشعبية يكون الشىء النفعى ويعتبر أداة نقل للحياة التى تحيط بالفنان الشعبى(يوسف إبراهيم عبد الباسط، ٢٠١٣م).

- **خصائص الحرف الشعبية** :

- تعد الحرف تعبيراً مباشراً عن التواصل الثقافى بين الأجيال، ومدخلاً من مداخل الخبرة التطبيقية للمعرفة الإنسانية التى تميزت بها الثقافة المصرية، من حيث إضفاء الجمال الفنى على المواد الخام من خلال الرؤية الإنسانية للجماليات الكامنة فى الحياة، فيتحول ما هو فنى إلى ما هو نفعى بل إن هذا النتاج قد يعلو ليصبح ذات قيمة متحفية أو تاريخية تؤكد الاعتزاز بنتاج أبناء هذا الوطن (سامى نجيب عبد الصالحين، ٢٠١٣م).
- وتشكل الحرف الفنية التقليدية والشعبية طابعًا خاصًا فى مجالات الإبداع الفنى والثقافى، فهى تعبر عن المهارة الفنية للإنسان فى إعطاء معطيات الحياة سمات جمالية متميزة، وتجمع هذه السمات بين الموروث المادى والحضارى والمأثور الفنى التشكيلى فى وحدة تكاملية كما تضفى على المواد والأدوات النفعية قيمة جمالية ترقى بها إلى مستوى التعبير الفنى.
- وأيضًا فهى تجريد مطلق كقيمة إنسانية لخبرته الفنية فى الحياة (فالفنان الشعبى بخبرته المتوارثة وبمهاراته التقليدية وحساسيته التلقائية يضفى ويضيف إلى ما يصنعه من أدوات نفعية لمسات جمالية وفنية ـ ومن خلال مهاراته التقنية يبدع ما يعبر عن الذوق الجمالى الشائع فى مجتمع وكذلك عن خبرته فى إعطاء ما يقدمه من عمل حرفى يدوى جمالاً خاصًا حتى ولو كان ما يصنعه شيئًا بسيطا فى حياته اليومية الجارية).

وتصبح هذه الخبرة هى خبرة متوارثة تتناقلها الأجيال، ويظهر ذلك بشكل مباشر فيما أبدعه الفنان الشعبى من وحدات زخرفية متعددة على واجهات

البيوت والعمائر الدينية قد وظفها لتصبح كفنون الخط والكتابة فى تشكيلات باهرة بنقشها أو حفرها على جداريات عمارته الشعبية أو ما زين بها صحون وموائد وأدواته المنزلية، فقد شكلها فى دقة ومهارة تجمع بين التقليدى والمأثور فى وحدة تكاملية لها أصل راسخ من أصول الحضارة المصرية" (صفوت كمال، بدون تاريخ).

- وتتصف الحرف بالانتمائية العالية والارتباط القوى من جانب أعضاء الصناعات اليدوية واعتبار هذا النظام جزءًا أساسيًا من البيئة المحلية التى يتعايش معها.
- وأيضا تتصف بالاستقلالية الكاملة للحرفى فى تنظيم عمله بنفسه وتحمله للمسئولية الفنية والأخلاقية للسلعة الحرفية وذلك من خلال تقسيم العمل داخل الصناعات اليدوية.
- كما تتصف الحرف بأنها نمط تقليدى ذات أصول راسخة فى تعاملها المباشر مع البيئة الاجتماعية بمواردها المختلفة دون حاجة إلى وسيط بينها، فالمادة الخام يتلقاها الحرفى مباشرة من البيئة على هيئتها الطبيعية مشوهة وغير منتظمة.
- تتصف عملية تقسيم العمل داخل الصناعات اليدوية بالطابع الشمولى الوظيفى والدينامى(اعتماد علام، ١٩٩١م).
- وتتميز الحرف بأنها لا تمثل طبقة مجتمعية معينة مثل الحكام والأثرياء فقط، فالحاجة إلى الفن والجمال ليست حكرًا على طبقة بعينها، لذا صنع أبناء الطبقات الشعبية بأحاسيسهم الفطرية فنونهم معتمدين بالدرجة الأولى على خامات بيئتهم وتقاليد وعادات مجتمعاتهم وهكذا امتدت إبداعات الحرف التقليدية إلى كافة المجتمعات الريفية بين الوجهين البحرى والقبلى وفى الصحراء والمجتمعات البدوية.
- وأيضا تتميز الحرف بعدم اقتصارها على ناحية واحدة من نواحى الحياة حيث تتداخل فى شتى النواحى الثقافية والاجتماعية والدينية.. حيث نراها فى الريف والحضر والبيوت والقصور على اختلاف أشكالها وأحجامها.

- **نبذة تاريخية عن نشأة الحرف التقليدية الشعبية** :

تنشأ الحرفة عامة مع نشأة المجتمعات الإنسانية وتلبية لمتطلبات أهل هذه المجتمعات وتتطور بل وتندثر أحيانًا مع تطور المجتمع، فالحرف التى ما زالت باقية هى الحرف التقليدية التى ترسخت فى أعماق الشعوب وأصبحت جزءًا من تراثها.

ويرجع تاريخ الحرف التقليدية فى مصر جزء من التاريخ الاجتماعى للشعب المصرى، ففيها تمتزج الوظيفة النفعية بالوظيفة الدينية بالعادات والتقاليد والقيم المتوارثة ومن خلالها يمكن الاستدلال على هوية هذا الشعب وعلى حسه الإبداعى.

فمنذ نشأة الجنس البشرى والإنسان يطوع يده وقواه العضلية لصناعة أشياءه وأغراضه، وينسب إلى العصر الحجرى غالبًا نشأة الفن البدائى المتمثل فى الفؤوس وأدوات الصيد والتماثيل النحتية الصغيرة علاوة على الصور الملونة التى رسمت على حوائط الكهوف، ومع النمو الحرفى ظهرت بعض الصناعات الدقيقة فى عصر ما قبل الأسرات، وتجلت الحرف فى عصر الدولة القديمة خاصة فى عهد الأسرة الرابعة حيث ازدهرت صناعة المعادن وصناعة الأوانى من الحجر والفخار، وصناعة الأخشاب وخرطها.

أما فى الدولة الوسطى قد برزت أعمال النسيج والنجارة وبعض الآثار التى تدل بشكل قاطع على ذلك.. وفى عهد الدولة الحديثة بلغت بعض الصناعات والحرف مستوى رفيع مثل نماذج الأثاث حيث بلغت الفخامة من خلال خشب المقاعد الذى كان يغطى بأوراق الذهب.

وتعاقبت على مصر بعد ذلك موجات استعمارية متتالية من الفرس عام (٥٢٥ ق.م) إلى الإغريق (٣٣٢ ق.م) ثم الرومان (٣١ ق.م) وكلها أثرت على حركة الفنون فى مصر أحيانًا كثيرة بالسلب والقليل منها بالإيجاب، إذ بدأ السمت المصرى يشوبه الاختلاط أنماط أخرى وافدة (عز الدين نجيب وآخرون: ٢٠٠٤م).

حتى جاء الفتح العربى لمصر وهى تحت وطأة الحكم الرومانى بقيادة عمرو بن العاص فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وفى هذا الوقت كان الأقباط يمارسون معظم الحرف، فقد ظل الأقباط والمسلمون يعملون جنبًا إلى جنب لحقب زمنية طويلة حتى أصبح للفن الإسلامى شخصيته المستقلة(عز الدين نجيب وآخرون: ٢٠٠٤م).

يعد الانتعاش الكبير للحرف التقليدية فى ظل الدولة الفاطمية ثم الأيوبية، فقد وصلت الفنون والحرف التقليدية إلى قمة ازدهارها فى العصر المملوكى، ففى ذلك العصر كانت مصر تسيطر على طريق هام للتجارة العالمية بين الشرق وأوروبا، حيث كانت مصر مقر الحكم ومركز السلطة، وكان المماليك ينفقون ببذخ، مما جعل الفنانين والحرفيين المصريين يتبارون فى إبداع ما يحتاجه المماليك لقصورهم ومنشآتهم وجميع متطلبات حياتهم (أسعد نديم، ١٩٩٨).

ثم انتقلت السلطة على العثمانيين ونقل السلطان سليم أكثر من خمسمائة من الفنانين والحرفيين إلى بلاده لينشئوا فى تركيا مثل التحف التى صنعوها فى القاهرة، وأعاد معظمهم بعد حوالى ثلاثة سنوات، لكن مصر قد فقدت استقلالها وأصبحت تابعة إلى تركيا ولم يعد هناك من يرعى الفنان والحرفى.

وقد شهدت فترة الحكم العثمانى فى مصر تدهورًا كبيرًا فى الفنون والحرف وحتى نهاية القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، ويرجع ذلك التدهور للأسباب الآتية:

- سياسات السلب والنهب التى لجأ إليها الحكام الأتراك فى مصر.
- عدم إلمام الأتراك باللغة العربية وصعوبة إقامة علاقات عمل واضحة مع القطاعات الإنتاجية.
- قيام الأتراك بنقل الصناع المصريين المهرة إلى الأستانة.
- فرض العزلة على مصر.

ومن ثَم حدث اختلال فى الآلية التنظيمية الحاكمة لهذا النشاط وتراجع الاهتمام به على مستوى القمة والقاعدة معًا، مما نتج عن ذلك تغير فى أنماط العمارة إلى أنماط جديدة تخلو من أغراض الحرف المتوارثة مثل (المشربيات والزجاج المعشق والمنفوخ والرخام والفسيفساء والنجارة... وغيرها).

ولم تعد المشغولات الحرفية الدقيقة كما كانت بل أصبحت تتضاءل تدريجيًا فى كافة المجالات وانقرض العديد من الحرف، وقد تدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للحرفيين، والأخطر من ذلك أن مستوى الجودة قد تدهور فى المنتجات الحرفية بدخولها فى السوق السياحية واستخدام الماكينة لإنتاج مستنسخات آلية بدلاً من اليدوية (عز الدين نجيب، ١٩٩٦م، ص٤٥).

وواكب ذلك تدهور فى برامج التدريب الحرفى على هذه المجالات فى المدارس الصناعية ومراكز التدريب المهنى، فضاقت شيئًا فشيئًا القاعدة المهنية للمشتغلين بهذه الحرف وتدهور مستوى الخبرة الفنية.

كما أصبحت الثقافة المتوارثة بين الناس جيلاً بعد جيل يكتسبها المرء عن طريق الأسرة التى ينشأ فيها وعن طريق الأسطى الذى يدربه ويعلمه، وهى التى تحدد للمرء قواعد السلوك والقيم الأخلاقية والمعارف والمعتقدات والأساليب وغير ذلك.

ومنذ أن تولى محمد على الحكم فى مصر واتجاهه لبناء الدولة الحديثة، ودخول عناصر جديدة من المعارف وطرق إنتاج وأوجه السلوك.. وغيرها تزاحم القديم المستقر وتحل محل بعض، مما اعتاد الناس من مكونات الثقافة التقليدية المتوارثة (أسعد نديم، ١٩٩٨م، ص٣).

وفى عصر إسماعيل كان أمل الخديوى أن تصبح مصر قطعة من أوروبا، فكان الابتعاد أكثر وأكثر عن الفن التقليدى، فلم يكن هناك احتياج لسقف مزخرف ولا إلى مشربية ولا أبواب ذات تعشيقات ولا التطعيم أو الجبس المعشق أو تكفيت النحاس أو الزجاج المنفوخ وغيرها، فقد تم الاستغناء عن إبداعات الكثير من أسطوات الفنون والحرف(أسعد نديم، ١٩٩٨م، ص٤).

ومع ظهور الحرب العالمية الثانية فى نهاية القرن التاسع عشر أصبح الطراز الغربى هو الأكثر فى مصر، وتحول من أسطوات الفنون والحرف التقليدية لخدمة السوق السياحى، وتم تحوير المنتج ليصبح ملائمًا كتذكار يستطيع

السائح أن يحمله فى حقيبة ملابسه حيث أن السائح لا يمكن أن يحمل مشربية أو بابًا لكنه يُقبل على العلب الصغيرة المغطاة بالصدف.

ومع نهاية القرن العشرين كان هناك اتجاه قوى للحفاظ على موروثات هذا الشعب من الفنون والحرف التقليدية التى تعبر عن أصالته وعراقته.

ويمكن تحديد مراكز وأماكن الحرف التقليدية فى المناطق الآتية:

- مدينة أسيوط: كانت مشتهرة بالأثاث والأرابيسك والأزياء (المشغولة بالقصب والفضة والتل) وأنواع الكليم والحلى من العاج والمنشآت وغيرها.
- مدينة سوهاج وأخميم: تشتهر بالمنسوجات والملابس المشغولة والمزخرفة والبردة الحريمى ـ والكليم ـ وأعمال الجريد.
- الأقصر: تتميز بصناعة الأوانى المرمرية والتماثيل المرمر ومن الأحجار وأعمال العاج والحلى وأعمال الخزف والفخار وتقليد النماذج الفرعونية.
- مدينة أسوان: فنون الخوص الملون ـ وسيقان القمح ـ والطواقى القطن والعقود ـ والقلائد من الخرز والودع والقواقع ـ وإعادة فنون إقليم النوبة الذى تم تهجيره.
- منطقة كرداسة: تتمثل فى نقوشها التقليدية للملبس الشعبى لقرى الجيزة.
- محافظة الشرقية: إحياء وصناعة الكليم الشعبى الملون والبردعة والأزياء الشعبية (للقبائل العربية).
- سيناء: تتميز بالملابس الريفية ـ وصناعة الحصير الشعبى الراقى.
- محافظة مطروح: تمتاز بأنواع الكليم والمنسوجات المطرزة للرجال ـ وصناعة الأحذية الجلدية المزخرفة للنساء وغيرها.
- واحة سيوة: تمتاز بالأزياء الزخرفية والمنقوشة والحلى والدلايات والسراويل المشغولة.
- شبه جزيرة سيناء وشماء سيناء: تمتاز بالأزياء والحلى وأنواع الكليم.
- وكالة الغورى بمصر ـ ومنطقة خان الخليلى: تشتهر فنون الخيامية ـ والخرط العربى ـ النقش على النحاس ـ الزجاج الملون المعشق ـ التطعيم بالصدف ـ وفن الأرابيسك وغيره... المحلى بالأبنوس والعاج.

وبعد الانتهاء من المحور الاول سوف نتناول بالعرض المحور الثانى والذى يحتوى على مفهوم الهوية والهوية النفسية والهوية الاجتماعية وعناصر وأبعاد كل منهما .

- **المحور الثانى: يدور حول مفهوم الهوية النفسية والاجتماعية لدى الشباب :**
- **أولا ماهية الهوية :**

عرف (لاند) الهوية بأنها " لفظ يدل على الصفة التى تجعل من الشىء هو ذاته ، وليس غيره" (حامد الهادي، ٢٠٠٦)

ويعرفها (ابن رشد) بأنها تقال بالترادف مع المعنى الذى يطلق عليه اسم الوجود وهى مشتقة من أل (هو) كما تشتق معنى الانسانية من كلمة انسان (يوسف إبراهيم عبد الباسط، ٢٠١٣)

وتعرف أيضا على انها كل ما يعبر أو يرتبط بالبيئة والثقافة التى أحاطت أو تفاعلت أو حتى انتجت الانسان على الارض التى يعيش عليها لتطبعه بطابع خاص(عبد الحميد يونس، ١٩٧٠م).

- **ثانيا** : **الهوية النفسية** :

يُعدّ مفهوم الهوية النفسية من المفاهيم التي وضعها عالم النفس أريكسون والذى قام بدور مركزي في انتشار استخدام هذه الكلمة وتوسع شعبيتها في العلوم الإنسانية.

فهوية الشخص ما يتسم به من مجموعة صفات تميزه عن غيره وتجعله متفردا ، أى هى الصفات التى تشمل كل جوانبه ، فهى بالنسبة للشخص تنتظم فى مواصفات جسدية ونفسية واجتماعية .

الهوية النفسية هى ما تعيه النفس وتشعر به من سمات عقلية وانفعالية وسلوك ناتج من تلك السمات النفسية ، تجاه ما لديه من قدرات عقلية واهتمامات واتجاهات داخلية تتسق مع ادراكه الشخصى للعالم الخارجى من حوله وفهمه والتعامل مع مثيراته، إذن فالهوية النفسية هى التي تشير الى إدراك الفرد لذاته، حيث إنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات، وانسجامها الداخلي، تبطل ضرورات القوالب الثقافة التي يعيشها الفرد والمجتمع الذي نشأ فيه، ذلك الإبطال نفسه هو الذي يدفعه لتحديد تميزه ورسم حدود هويته الشخصية، وتتواصل عملية الإبطال والإثبات والعودة إلى الإثبات مدى الحياة حيث أصبح مفهوم الهوية الشخصية يستخدم للتعبير عن الهوية الاجتماعية والهوية الثقافية والعرقية، كلها مصطلحات تشير إلى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين " (Pierre Tape, 1976,p34).

ويمكن تفسير ذلك بأن الهوية النفسية، تشمل ماتنطوي عليه النفس من جزء بدائي، يعبّر عن عفوية الطفل في داخل الإنسان، ويختزن طاقات الغرائز والحاجات الأساسية، من متطلبات البقاء؛ وجزء مجتمعي، يعكس قِيم المجتمع، وأخلاق الوالدين والأسرة، كبيئة محيطة مباشرة، تكون جزءا مقابلا، كابتا للغرائز في الجزء البدائي، أحيانا، ومشبعا لها، أحيانا أخرى. وهو يرسي أُسُس الواقع الخارجي، كرد فعل أو كأطروحة مقابلة لأطروحة الغرائز.

وهذا الجزء يكون باندماج القِيم الخارجية، والتوحد مع أفراد من العالم الخارجي، خاصة الوالدين، أو من يقوم مقامهما بالرعاية، في السنوات الأولى. وينمو من خلال تفاعل هذان الجزئين، كأطروحتين متقابلتين، جزء ثالث

هو الوسيط بين البدائية الغرائزية، والقِيم والعادات الخارجية المجتمعية. وهو جزء توفيقي، يسعى للجمع بينهما، ليبدو كحصيلة نهائية لهما. وكلما كان هذا الجزء الوسيط متكاملاً ومتسقاً وقليل الصراعات، عكس هوية سوية. وكلما كانت صراعاته شديدة، تؤدي إلى عدم استقراره، كان هناك ظهور لأزمة هوية.(Identity Crisis) .

- **عناصر الهوية النفسية** :

هناك عدة عناصر مكونة للهوية النفسية للفرد وهى تتمثل فى الاتى (اللغة ـ الانتماء الدينى ـ الانتماء السياسى ـ الدوافع الذاتية):

- اللغة: تشير اللغة إلى القدرة الذهنية التي تتكون بين مجموعة معارف لغوية بما فيها المعاني والمفردات، تتولد أو تنمو في ذهن الناطق بها، فتمكنه من فهم مضامين ما ينتجه، أفراد مجموعته وبالتالي تتولد صلة بين فكره وفكر الآخرين، حيث يولد الإنسان ويكون مزودا بقدرة على اكتسابها، وهي الميزة التي تميزه عن باقي الكائنات الأخرى وتعتبر اللغة الوسيلة التي يتفاعل بها الأفراد فيما بينهم، ويسيرون بها نظام حياتهم كما أنها حلقة وصل بين الأجيال المختلفة لنقل أرائهم الثقافي وتجاربهم الخاصة، فلولاها لكانت حياتنا منقطعة عن حياة أجدادنا وأسلافنا (محمد صبحي المعمار، ٢٠٠٨) وتشير اللهجة إلى مجموعة من القوالب وأنماط السلوك السابقة لوجوه الفرد، إذ لا يملك لغة خاصة به لوحده وإنما هي ظاهرة عامة وجمعية يشترك جميع الأفراد في بناءها وبالتالي فهي ارث اجتماعي يرثها جيل عن جيل (قباري محمد اسماعيل، ١٩٨٤، ص١٦٤).
- الانتماء الديني: يشير الدين إلى الاعتقاد في الشيء والإيمان به، يدين له المرء بالولاء والطاعة، وحسب معاجم اللغة العربية وكتب التفسير، ورد فيها أن كلمة الدين ترجع إلى الفعل اللاتيني Religere والذي يشير إلى مفهوم العبادة التي ترتكز على الخشوع والاحتزام فحسب المشرع الروماني شيشرون shishron فالدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله (نبيل محمد توفيق السمالوطي ١٩٨١، ص٨٦) وثمة رباط روحي، ينشأ بين أفراد الجماعة المؤمنة في نفس العقيدة والمذهب الديني الموحد وفهم العلاقات القائمة بينهم وتميزهم عن الفئات والجماعات الأخرى (عبد الباقي هرماسي، وآخرون، ٢٠٠٠، ص٨٦) ومعنى ذلك أن الدين هو نظام وقانون، يهدف إلى تنظيم الحياة الشخصية والاجتماعية للأفراد.
- الدوافع الذاتية: وهي التي تتحقق على مستوى الفرد مثل :
  - ✓ تحقيق المكانة والتميز الاجتماعي واكتساب الشهرة والحصول على التقدير والاحترام من طرف أفراد جماعته.
  - ✓ تحقيق المشاركة و الإنتماء للفرد تقديرالذات والإحساس بالأمان وتثبيت لهويته.وهى من اهم الحاجات الاساسية الخمس لماسلو .

✓ تحقيق غريزة السيطرة والسلطة والنفوذ (عبدالنور ٢٠٠٧)

- **أبعاد الهوية النفسية** :

وقد حدد مارشيا أربعة أبعاد أساسية للهوية النفسية متمثلة في الآتى:

- تحقيق هوية الأنا: تمثل الرتبة المثالية للهوية حيث يتم تحقيقها نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانل ممثلة في مرره بفترة مؤقتة من الاستكشاف او التعليق المختلط، المتضمن اختبار القيم، المعتقدات الأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية منها، ثم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانبا أخر.
- تعليق هوية الأنا: يفشل المراهق في رتبة التعليق من اكتشاف هويته أذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لاختبار وتجريب الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغيره من وقت لأخر في محاولة منه للوصل إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغير مجال الدراسة أو المهنة أو الهويات أو الأصدقاء.
- انغلاق هويته الأنا: يرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلة في تجنب الفرد لأية محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدد له من قبل قوى خارجية كالأسرة والمجتمع.
- تشتت (تفكك) هوية الأنا: يرتبط تشتت هوية الأنا بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الفرد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارس من أدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلاقي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب مفضلا التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تاجيل وتعطيل الاختيار بين أ ي من الخيارات المتاحة (حسين عبد الفتاح الغامدي، ٢٠٠١،).

- **الهوية الاجتماعية** :

وهي الصورة التي يراها الآخرون للشخص، إذ يعيش داخل جماعة تساعده على الشعور بوجوده، وتوجهه لتكوين هويته، وينتمي إليها. وهي، أي الجماعة، كما تشبع حاجاته المادية، تشبع، كذلك، حاجاته المعنوية، فتعطيه الشعور بتقدير الذات، إذ يقارن نفسه بالآخرين، فيلاحظ أوجُه الشبه والاختلاف بينه وبين أفراد الجماعة. وكلما لاحظ أنه أكثر قبولاً اجتماعياً وتميزاً عن الآخرين، شعر بهويته الاجتماعية المتسقة .

وهناك مؤهلات اجتماعية، تسهم في شعور الشخص بهويته. وهي المهنة التي يمارسها، ومدى إسهامها في رفاهية الآخرين وراحتهم، والشهادة التي حازها،

وموقعها من الثقافة السائدة في المجتمع، وما يملكه من ماديات، تيسر له سُبُل العيش، وامتداد مظلتها إلى الآخرين من عدمه (أي يعمل لديه آخرون)، ونمط الحياة التي يحياها، ومدى قبولها من المحيطين به، واتساقها مع عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه .

فلا شك أن شخصاً حائز شهادة مرغوبة، اجتماعياً، ويمارس مهنة مرموقة، تفيد المجتمع، ويملك، مادياً، ما يجعله يستخدم (يستوظف) لديه آخرين من أفراد مجتمعه، ويفتح لهم أبواب رزق، ويعيش أسلوباً حياتياً، يتفق مع عادات وتقاليد مجتمعه ـ سيكون هوية موجبة، من خلال التقدير الاجتماعي، الذي سيلقاه من المحيطين به. بخلاف شخص آخر، لم يحز شهادة تعليمية، ولا يمارس مهنة مناسبة، ولا يمتهن عملاً مقبولاً من المجتمع، وليس لديه ما يكفيه، مادياً، ويعيش نمط حياة، لا يتسق مع عادات وقِيم مجتمعه (مثل الشخص المدمن) . فإنه يكون غير مقبول من مجتمعه، وملفوظاً وفاقد التقدير. وهذا يسهم في خلق أزمة هوية، أو هوية سلبية، لا تحقق له الإشباع الذي ينشده.

- **عناصر الهوية الاجتماعية** :

هناك عدة عناصر مكونة للهوية الاجتماعية للفرد وهى تتمثل فى الاتى : (اللغة بين الجماعة ـ الثقافة ـ الانتماء السياسى ـ الانتماء الدينى)

- اللغة بين الجماعة : و تعتبر اللغة أداة يتحقق بها الإندماج الاجتماعي للفرد وبناء ذاته الاجتماعية وهي التي تصنعه في صلة بالغير وتجعله ينخرط في سيرورة مزدوجة، حي يعترف الفرد بالهوية، وينتمي الى زمرة اجتماعية معينة لغوية أو ما يسمى بالجماعة اللغوية وهذا التعقيد والتركيب شأنه شأن اللغات الأخرى، المنتشرة في العالم، غير أن أفراد الجماعة ليسوا مضطرين لأن يعتمدوا على نفس الصيغة اللغوية في ظروف وأحوال متشابهة، فالجماعة اللغوية هي نتاج تواصل الجماعة والاندماج الرمزي في علاقتها بإمكانية التخاطب بغض النظر عن الاختلافات الموجودة في اللهجات، فألاهم هو خلق قنوات الاتصال عبرها تنتقل المعارف والأفكار بين الأفراد وهذا التنوع اللغوي المتمثل في اللهجات قد يؤثر على تصورهم للهوية ووعيهم بالإنتماء إلى جماعة لغوية (خولة طالب ابراهيم، ٢٠٠٧)
- الثقافة: يتقارب مدلول الهوية الاجتماعية مع مدلول الهوية الثقافية، بل هناك دراسات لا تفرق بين المفهومين وفي شأن الهوية الاجتماعية يقول بارث F.Parthe 1969 أنها مزودة بفاعلية اجتماعية، وهي في رأيه ظاهرة مركزية في نظام العلاقات الاجتماعية وتنظيم التبادلات في كل مجالات الحياة، ففي تحديدها، لا يتطلب الأمر جرد كل سماتها الثقافية، وإنما التعرف على ما تستخدمه تلك الجماعة من سمات دون الأخرى مما يبرز تميزها بين الجماعات الأخرى، والتمايز هنا يخص بظهور هويات على حساب

هويات أخرى، وهذا كله راجع لنوعية العلاقة بين الجماعات، فهي حالة بناء دائم، ودراستها لا يتم إلا من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تبرز بوضوح ما يسمى بالشعور بالإنتماء بوظيفة هامة هي التأكيد على الهوية أو رسم حدودها مع غيرها من الهويات الأخرى، التي تميز جماعات أخرى (محمد العربي ولد خليفة ٢٠٠٣م)

- الانتماء السياسي: يشكل الجانب السياسي جزءا هاما من الحياة الاجتماعية وقد كان محور اهتمام العلوم الاجتماعية لأنه يرصد التفاعلات الاجتماعية إزاء القضايا التي تمس حياتهم ومصيرهم في بلدهم، فانتماء الفرد أو الجماعة لجهة معينة يعطي مدلول الولاء والعصبية أي الميل الجماعات ومبايعتها واحترام قواعدها والرضوخ لمعايرها دون جماعة أخرى وهذا ما ينمي ويعزز الهوية الاجتماعية لديهم ويضفي الشرعية على الجماعة التي ينتمي إليها، فيدعمهم قلبا وقالبا كما أن للانتماء السياسي جانبا إيجابيا في تشجيع وإبراز القدرات الفردية والاجتماعية على إحداث التغيرات أو تعديلات في النظم أو المؤسسات من خلال مشاركته فيها، ويفسح المجال لاتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ومساحة الاتصال الاجتماعي ومعرفة الرأي الأخر عنه وتصوراته إزاء مواقفه اتجاه قضايا فكرية، اجتماعية، دينية، اقتصادية وحتى نظامية (سياسية) فيتولد عن هذا الانتماء السياسي الشامل لكل أبعاد الحياة الاجتماعية روح النقد والمبادرة والتجديد خصوصا لو كانت بناءة وفي اتجاه إيجابي عقلاني، يهدف للصالح العام، حيث يتجسد كل هذا في المشاركة السياسية المتمثلة في إنشاء أحزاب، نوادي، جمعيات...الخ وتعد الأحزاب السياسية إحدى المؤسسات الرئيسية من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان وحريته السياسية من خلال التنظيم والمشاركة الفعالة للأفراد في الحياة الاجتماعية والسياسية
- الانتماء الدينى : وهو موروث لا شعورى داخل الفرد منذ ميلاده ومؤثر قوى فى الهوية الاجتماعية، فالدين أيا كان يقدم نصوصه ومعارفه على شكل عقيدة أي معرفة موحى بها من إلاه أو رسول لا تقبل التحقق أو التمحيص أو البرهنة، والحقائق الواردة فيها بعيدة عن كل شك، فقط عن طريق قناعة شخصية داخلية للفرد هذه العقيدة معرفة كحقيقة مسلم بها، (موريس أنجرس، ١٩٩٦، ص ٤٩)

- **أبعاد الهوية الاجتماعية** :

وتتحدد ابعاد الهوية الاجتماعية في عدة نقاط أساسية وتتلخص فيمايلي:

- تحقيق التفاعل الايجابى بين الجماعة فعندما لايحقق الفرد توقعاته منا للهوية الاجتماعية ينفصل عن تلك الجماعة، لتحقيق ذلك التوقع في جماعة أكثر إيجابية، أو يتجه إلى دفع جماعته الأولية ويعرضها على أن تكون إيجابية ومتميزة، بالتحريك فيها عامل المقارنة بين الاخرين.

- تميز الفرد فى هذه المقارنة بين جماعته الانتمائية والجماعات الأخرى ملجأ لتحقيق التميز هي أساس الهوية الاجتماعية الإيجابية.
- ثقة الفرد فى ذاته لأن الأفراد يفضلون رؤية أنفسهم بصورة إيجابيين أكثر من رؤية أنفسهم سلبيين لأن ذلك سيحقق هويتهم الاجتماعية (محمدسميرعبدالحميد، ٢٠٠٤، ص٣٩١) لكن لم يحتل مفهوم الهوية أهمية حاسمة في معجم علم الاجتماع إلا بواسطة "التفاعلية الرمزية" إذ هذه المدرسة تبحث بالضبط في الطريقة التي تشكل عبرها التفاعلات الاجتماعية ـ وبناء على أنساق رمزية مشتركة ـ وعي الفرد بنفسه. وهذا بحث في صميم إشكالية الهوية.
- تفاعل الفرد بالعمل وبالرغبة في مشاركة الآخرين فيتطورالمجتمع ويتحسن المستوى الاقتصادي، الاجتماعي..
- تقوية الروابط الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية والتفاعل بتعزيز حب الوطن، وتجاوز عوائق الفرقة والتعصب الفكري، المذهبي واللغوي للصالح العام، ما دامت الجماعة تحت نظام واحد ومصير مشترك . تقوية ثوابت الهوية من خلال المشاركة السياسية ومعرفة طموح الأفراد والمجتمعات صدي لعدوان خارجي وتجاوز عقبات النزاعات الخارجية (نفس المرجع السابق،)

- **المحورالثالث** :

يدورحول من هم شباب الحرفيين وعادتهم وتقاليدهم (لفترة المراهقة ـ كفترة ممثلة لعينة البحث).

- **من هم الحرفيين** :

الحرفيين هم اليدويين الذين يتخذوا من الحرف التقليدية مجالاً لكسب العيش والعمل به فنجد هؤلاء يتخذون ورشًا صغيرة لممارسة حرفهم بطريقة لا تختلف فى أساسها عن الطرق التى توارثوها عن أجدادهم، فهم يقيمون فى مساكن ضيقة بهذه الورش التى لا تبتعد بدورها عن منافذ بيع مصنوعاتهم مع مشاركة أعداد لا بأس بها من الصبية يتلقون فنون هذه الحرف، ويسهمون فى بعض مراحل الإنتاج تحت إشراف الحرفى المتمرس فى مهنته والمتخصص فيها والذى يمكن أن نعتبره فنانًا مبدعًا وموهوبًا.

- **عادات وتقاليد الحرفيين** :

احتلت الحرف والصناعة الشعبية (التقليدية) وأصحابها مكانة خاصة فى الحياة والثقافة المصرية منذ أقدم العصور، فكل حرفة تنسب إلى نبى أو إلى ولى يعتقد أنه شيخ هذه الصنعة أو معلمها الأكبر.

وكان من التقاليد السائدة بين أصحاب الحرف أن يبدأوا يومهم عندما يباشرون عملهم فى ورشهم أن يقرئوا الفاتحة للنبى أو الولى الذين يعتقدون أنه شيخ صنعتم الأكبر.

فيبدأ الحرفى منذ طفولته فى تعلم الحرفة ويسمى (إشراقًا) ثم ينتقل فى مرحلة تالية ليكون (صبيًا) مبتدئًا وبعدها يصبح (متدربًا) ثم مساعدًا وعاملاً فنيًا فعاملاً دقيقًا فعاملاً ممتازًا حتى يصل إلى أن يصبح أسطى بنك ثم أسطى ورشة ، وبانتهاء هذه المرحلة يصبح الحرفى مؤهلاً لكى يكون (مباشرًا) ثم (معلمًا) (فنقيبًا) (فشيخًا) للحرفة اعترافًا بمهارته وإتقانه لحرفته (أحمد على مرسى، ٢٠١٣م، ص٢٥٣).

ثم يصبح شيخًا لمشايخ الحرفة جميعًا، حيث يعد المسئول عن كل أصحاب الحرفة ويمثلهم فى فى مجلس الحاكم، وينوب عنهم فى دفع الضرائب وأيضًا هو الذى يقوم على رعايتهم فى كافة شئون حياتهم والحفاظ على قيم الحرفة وجودتها (نبيل الطوخى، ٢٠٠٩م، ص٢٨).

ولم يكن مسموحًا بالغش أو الخداع، فالأمانة وإتقان العمل شرطان متلازمان ضروريًا للحصول على الاحترام الذى ينعكس على الحرفة وأهلها، ومن لا يلتزم بالأمانة أو يرتكب ما من شأنه الإضرار بمصالح أهل الحرفة حيث يتم خلعه وإبعاده عن ممارسة الحرفة، كما كان لكل الطوائف من الحرفيين تقاليد خاصة بهم فى إبراز مواهبهم وابتكاراتهم عند القيام بعمل حرفى إبداعى، فقد كان الصانع عندما يقوم بشىء مبتكر ذو قيمة يضع ما صنعه على كسوة من الحرير ويطوف بها على الحوانيت مصحوبا بالموسيقى، فيعطيه كل صاحب حانوت مكافأة نقدية جزاءًا له على عمله الخلاق (عز الدين نجيب وآخرون، ٢٠٠٤م ، ص١٧).

أما ترقية الصبى إلى مرتبة الصانع فكانت تتم بعد انتهائه من التدريب تحت إشراف أحد المعلمين الذى يخبر بدوره شيخ الحرفة كى يدعو أهلها إلى حفل الترقية وذلك بأن يعرض على الآخرين نموذجًا من أعماله، الذى من خلاله يثبته فى المهنة من عدمه... يبدأ المهرجان بأن يصحب المعلم الصبى إلى المكان المتفق عليه، إن لم يكن بيت الصبى نفسه حيث يكون شيخ الحرفة، وتبدأ مراسم الاحتفال بقراءة الفاتحة، ثم يسأل الشيخ المعلم والصبى سؤالاً تقليديًا يستفهم منهما عن سبب مجيئهما، فيجيب المعلم بأن الصبى قد أتم تعلم الحرفة، ويرغب فى فتح حانوت خاص به يمارس فيه حرفته التى تعلمها باختياره، فإن اطمأن إلى إجادته الصنعة يقترب منه ويشد حول خصره حزامًا أو شالاً، ويعتبر طقس الشد هذا شعيرة من الشعائر المميزة لدخول الصبى الحرفة، كما أنه دلالة على تقيده وإلزامه بواجبات محددة نحو الجماعة.. وبعد طقس الشد يقص جزء من شعر الصبى، ثم يلبس ملابس خاصة كالسروال، ويؤخذ عليه العهد، وتلقى عليه بعض التعاليم مع إجازة ممارسة الحرفة، ثم يأخذ مكانه على السجادة إلى جانب زملائه لتناول الطعام التقليدى ويطلق عليه الوليمة (عز الدين نجيب وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ١٨).

وترى الباحثتان أن مرحلة تكوين هيوية الشاب الحرفي منذ نشأته كصبي، وبداية تعلمه للحرفة يتواكب مع مروره بمرحلة المراهقة والمراهقة المتأخرة، وهي العينة التي سوف تتناولها الباحثتان بالدراسة في البحث الحالي (من سن ١٦ ـ ٢١ سنة)، حيث تعتبر هذه المرحلة من أهم الفترات التى يكون فيها الصبى يتلمذ على يد معلمه و تعلم الاعتماد على نفسه فى عمله واجاد صنعته ، وهى المرحلة الانتقالية ، بين الطفولة والرشد. فبعد أن كان الطفل، في كلٍ تلك السنوات السابقة، خاضعاً لسيطرة الكبار، وليس له خيارات مطلقة، وغالبا يؤدي، من دون نقاش، ما يطلبه منه الآخرون من الكبار، أصبح يفرض اختياراته، ويتشبث بها، إذ توقف عن توحداته الجزئية السابقة، وأصبح يبحث عن ذاته، مسترشدا بمستوى الطموح، وثائراً على طفولته بقدر ما هو ثائر على الكبار، فيفقد الوالدانٍ موقعهما المرموق في نفسه، وتقل الشحنة العاطفية تجاههما، التي يوجه جزءاً منها تجاه نفسه. فأصبح يهتم بجلده وملابسه ومظهره، يوجهه نحو رفاق المجموعة. وجزء ثالث نحو أبطال التاريخ، ومن يجسدون له الأن االمثالي. ومع نقص العاطفة، ظهرت السخرية من الكبار، لتبرير الثورة عليهم. ولكنه، في الوقت نفسه، يحاول أن يوفق بين رغباته الداخلية وثورته، وبينما يطلبه منه المجتمع، بشكل عام، وليس الوالدين فقط، ولذا فإنه يكون في صراع، لتحقيق هوية، يرضى هو نفسه عنها، ويقبلها الآخرون، الأمر الذي قد يوقعه في أزمة، أطلق عليها "أزمة الهوية" (Identity Crisis) .

لذا فان صلته فى مجال عمله كحرفى فيما يخص ممارسته للحرفة الشعبية قد يساهم فى تأصيله وربطه بجذوره الثقافية الشعبية .

وتتميز مرحلة المراهقة بالنسبة للشباب الحرفيين إلى عدة خصائص فمنها الآتي :

- المراهقة مرحلة هامة فى حياة الفرد: حيث انها تجمع بين اهميتين وهما ان لها تاثير اتحالية فى السلوك والاتجاهات وتاثيرات طويلة المدى فى حياة الفرد.
- المراهقة مرحلة انتقالية : ولايعنى الانتقال تغير عما حدث من قبل ولكنه يعنى مرور الى مرحلة اخرى وهذا يعنى انما حدث من قبل سوف يترك بصماته على ما يحدث الان وما سوف يحدث فى المستقبل. فمثلا التغيرات الجسمية التى تحدث خلال سنوات المراهقة الاولى توثر فى مستوى سلوك الفرد وتقوده الى اعادة تقييم اتجاهاته وقيمه السابقة وكذلك لكل عملياته التوافقية. ان الفرد فى المرحلة الانتقالية غالبا ما تكون غامضة بالنسبة للادوار الاجتماعية التى يمكن يلعبها، فالمراهق فى هذا الوقت ليس طفلا ـ كما انه ليس راشدا .
- المراهقة مرحلة البحث عن الهوية : ان الحالة الغامضة للمراهق فى عدم كونه طفلا او راشدا تسهم بدرجة كبيرة فى ازمة الهوية او ما يسميه

اركسون " بالهوية الذاتية " ويرى اريكسون ان الهوية التى يبحث عنها المراهق تتمثل فى الاتى: من هو؟ما دوره فى المجتمع ؟ هل هو طفل ام راشدا ؟ هل يمكن ان يشعر بالثقة بالنفس بالرغم من ان بعض الناس ينظرون اليه على انه اقل منهم وفقا لجنسيته او دينه او لطبقته الاجتماعية ؟ وبصفة عامة هل سيكون ناجحا ام سيكون فاشلا فى المستقبل؟

- المراهقة مرحلة مفزعة : تتضمن الكثير من الاعتقادات الشائعة عن المراهقين أراء سلبية عنهم فتنظر للمراهقين على أنهم جماعة صبيانية لا يمكن الاعتماد عليها ، وهذا له أثره على المراهقين فى مفهوم الذات واتجاهاتهم نحو أنفسهم الأمر الذى جعل الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الرشد عملية صعبة.

- **أهمية مرحلة المراهقة** :

يعد الشباب فى مرحلة المراهقة ثروة بشرية هائلة فهذه المرحلة هى المرحلة التى يتخير فيها المراهق نوع الدراسة او المهنة وهى السن التى يتعلم فيها المهارات اللازمة لاتقان المهنة التى يختارها وهى المرحلة التى تتبلور فيها قيمة واتجاهاته العقلية والخلقية والاجتماعية مما يجعلها مرحلة بالغة الاهمية لكل من الفرد والمجتمع.

ففى هذه المرحلة يبدا الفرد يعد نفسه ليبدا العطاء والبذل لمجتمعه (مصطفي محمد عبد العزيز، ب.ت)

كما تعد هذه المرحلة من اكثر مراحل النمو حرجا لانها يتحدد فيها مستقبل الفرد بدرجة كبيرة كما انها فترة تكتنفها الكثير من الصعوبات والصراعات والقلق ،والفرد فيها عرضة للجنوح مالم يجد العون من الاخرين وبالنسبة لكثير من الافراد المنحرفين والمضطربين سلوكيا كانت بذور وبدايات انحرافهم فى هذه المرحلة.

- **أشكال المراهقة** :

- المراهقة السوية : المتكيفة الخالية من المشكلات.
- المراهقة الانسحابية : حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.
- المراهقة العدوانية : المتمردة حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى أفراد الأسرة والمدرسة.
- المراهقة المنحرفة : حيث ينغمس المراهق في ألوان من السلوك المنحرف كالمخدرات والسرقة والانحلال الخلقي.(جوزيف صابر، ب.ت)

الأساليب المختلفة للتعامل مع الشعور بالغضب ومعرفة أفضل الطرق (روس كامبل،) وهذا معظم ما يواجه تشكيل شخصية المراهق من عقبات ومعوقات نفسية واجتماعية وحتى وصوله لمرحلة الرشد واشد ازمات هذه المرحلة من ١٦الى ٢١ وهى مرحلة عينة البحث الحالى .

- **ثانيا : الاطار العملى :**

بعد عرض الإطار النظري قامت الباحثتان بتطبيق الجانب العملى لتحقق من فروض البحث وذلك من خلال الاجراءات الاتية :

- تم عمل مقياسين وتطبيقهما على عينة البحث (شباب الحرفيين بخان الخليلى).
  - ✓ المقياس الاول : يدور حول الهوية النفسية وقد اشتملت بنود المقياس على(٥٠بندا) قبل التعديل وقد تم عرضه على مجموعة من المحكمين أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الفنية وقد اجتمعت معظم الاراء باستخلاصهم الى (٢٥بندا) وبناء على ذلك تم تطبيقه على عينة من الشباب على عينة تتراوح عمرهم بين ١٦ ـ ٢١سنة .
  - ✓ المقياس الثانى : تم تحكيمه ايضا واصبحت بنوده (٢٥بندا) .
- تم تصميم استمارتين لأخذ أراء المحكمين فى استطلاع الرأى حول تحديد العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين لأثبات صحة الفروض . وقد أشملت الاستمارة الاولى قبل التعديل على ثلاثة محاور كالأتى :
  - ✓ المحور الاول : العلاقة بين خصائص الجذورالثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية لدى عينة من شباب الحرفيين حيث يتضمن .
  - ✓ المحور الثانى : العلاقة بين عناصر الجذور الثقافية للحرف الشعبية الهوية النفسية .
  - ✓ المحور الثالث : العلاقة أبعاد بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية وبين الهوية النفسية لدى عينة من شباب الحرفيين.

وأيضا أشملت الاستمارة الثانية قبل التعديل على ثلاثة محاور كالأتى :

- المحور الاول : العلاقة بين خصائص الجذورالثقافية للحرف الشعبية والهوية الإجتماعية لدى عينة شباب الحرفيين .
- المحور الثانى : العلاقة بين عناصر الجذورالثقافية للحرف الشعبية الهوية الإجتماعية.
- المحور الثالث : العلاقة بين أبعاد الجذورالثقافية للحرف الشعبية الهوية الإجتماعية لدى عينة شباب الحرفيين .

تم عرض الاستمارتين على مجموعة من الاساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية الفنية لإبداء الرأى فيها. وفى ضوء تحليل ارائهم تم اتباع ما يلى : قام كل استاذ بوضع تصور لترتيب بنود الاستمارة وبعد اجراء التحليلات الاحصائية اللازمة توصلنا الى الصورة النهائية للاستمارة ملحق رقم (٢) .

- **الدراسة الاستطلاعية** :

تعد الدراسة الاستطلاعية الأولية التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة من أجل الإلمام بجوانب الدراسة الميدانية لابد من إجراء دراسة استطلاعية كانت بدايتها:

وقد قامتا الباحثتان بتطبيق أدوات البحث بعد التعديل طبقا لآراء المحكمين قامتا بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من ١٠ من شباب الحرفيين وذلك لقياس صدق وثبات الأدوات ومعاملي التمييز والسهولة كما وضحت النتائج ويتم عرضها كما يلي:

تم التحقق من صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري من خلال إستطلاع آراء المحكمين حول مدى وضوح صياغة كل بند مبنود الآدوات ، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه، ومدى ملائمة كل بند لما وضع له، ومدى مناسبتها لقياس ما وضعت من اجله، تم تحكيم الادوات من (١٠محكمين من أساتذة علم النفس، واصول التربية الفنية .) اما الصدق الداخلي فتم من خلال حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين الاستجابة على كل كل بند مبنود الآدوات ومجموع الاستجابات على جميع كل بند مبنود الآدوات ، وذلك على عينة استطلاعية قوامها ١٠ من شباب الحرفيين .

وقد قامتا الباحثتان بتطبيق أدوات البحث بعد التعديل طبقا لآراء المحكمين قامتا بتطبيقها قبليا وبعديا على عينة استطلاعية مكونة من ١٠ من شباب الحرفيين وذلك لقياس صدق وثبات الأدوات ومعاملي التمييز والسهولة كما وضحت النتائج ويتم عرضها كما يلي:

- **صدق الادوات** :

- **أولاً: صدق وثبات السادة المحكمين** :

جدول لحساب النسبة المئوية لتقييم بنود الادوات محل البحث بعد عرضه على السادة المحكمين:

جدول رقم (١) نتائج تقييم بنود (مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين -مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين)

م	البند	النسبة المئوية		
		قائمة المهارات	بطاقة الملاحظة	مقياس التعبير الشفوي
١	وضوح عبارات الادوات	٨٨.٩٩٪	٨٨.٨٩٪	٩٦.٨٩٪
٢	دقة الصياغة اللغوية	٨٨.٨٩٪	٩٣.٧٣٪	٨٨.٨٩٪
٣	مناسبة إنقرائية عبارات الادوات لعينة الدراسة	٩٣.٧٣٪	٨٥.٨٣٪	٨٣.٩٣٪
٤	تنوع أسئلة الادوات	٨٣.٣٣٪	٨٨.٨٩٪	٩٣.٧٣٪
٥	عدم وجود تلميحات صريحة تدل على الإجابة	٧٩.٧٨٪	٢٢.٢٢٪	٨٨.٨٩٪
٦	مناسبة الادوات لهدف الموقع	٨٣.٣٣٪	٨٣.٣٣٪	٩٣.٧٣٪
٧	عدم وجود مشتتات للمتعلم تصرفه عن التركيز فى الإجابة	٨٣.٩٣٪	٩٣.٧٣٪	٨٥.٨٣٪
٨	التوافق بين الزمن المحدد للإجابة وعدد عبارات الادوات	٨٥.٨٣٪	٩٣.٧٣٪	٧٩.٧٨٪

ويعرض الجدول السابق رقم (١) مدى موافقة السادة المحكمين على بنود الأدوات حيث تُظهر النتائج (حصول البنود على (موافقة بنسبة فوق ٧٧٪) .

- **ثانيا : صدق الادوات على العينة الاستطلاعية :**

يقصد بصدق الادوات مدى إتساق مايكشف عنه الادوات من نتائج بالنسبة للطلاب ولحساب صدق الادوات استخدمتا الباحثتان معامل ارتباط بيرسون (رجاء أبوعلام،٢٠٠٤) وبالتطبيق من خلال الجدول رقم (٢، ٣ ،٤) والذي يحسب معامل الارتباط بيرسون في الجداول الثلاثة (وبما أن "ر" الجدولية أصغر من "ر" المحسوبة فيدل ذلك على وجود إرتباط قوى وذلك يدل على مدى صدق الادوات).

جدول (٢) معامل الصدق لعبارات مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين

معامل الارتباط لعبارات مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين	معامل الارتباط	الدلالة
معامل إرتباط بيرسون Pearson ر = اجمالي	٠.٩٧	٠.٠٥

ويعرض الجدول السابق رقم (٢) معامل الصدق حيث (قيمة " ر" المحسوبة = ٠.٩٧ ، و" ر" الجدولية = ٠.٠٥) وبما أن "ر" الجدولية أصغر من "ر" المحسوبة فيدل ذلك على وجود إرتباط قوى يؤكد صدق عبارات مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين.

جدول (٣) معامل الصدق لعبارات مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين

معامل الارتباط لعبارات مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين	معامل الارتباط	الدلالة
معامل إرتباط بيرسون Pearson ر = اجمالي	٠.٩٧	٠.٠٥

ويعرض الجدول السابق رقم (٣) معامل الصدق حيث (قيمة " ر" المحسوبة = ٠.٩٨ ، و" ر" الجدولية = ٠.٠٥) وبما أن "ر" الجدولية أصغر من "ر" المحسوبة فيدل ذلك على وجود إرتباط قوى يؤكد صدق عبارات مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين.

جدول (٤) معامل الصدق للمقياس الكلى

معامل الارتباط لعبارات الاستبيان	معامل الارتباط	الدلالة
معامل إرتباط بيرسون Pearson ر = اجمالي	٠.٩٧	٠.٠٥

ويعرض الجدول السابق رقم (٤) معامل الصدق حيث (قيمة " ر" المحسوبة = ٠.٩٩ ، و" ر" الجدولية = ٠.٠٥) وبما أن "ر" الجدولية أصغر من "ر" المحسوبة فيدل ذلك على وجود إرتباط قوى يؤكد صدق عبارات استبيان استطلاع رأى حول توضيح العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية لدى شباب الحرفيين

- **ثبات الادوات:**

تم التأكد منها باستخدام معامل إرتباط الفا كرونباخ، ثم الالتزام بالخطة الزمنية التي وضعتها الباحثتان لتحديد التوقيت الذي يتم فيه توزيع الإستبانات على عينة البحث حرصتا الباحثتان على توزيع الاستبانات بأنفسهم

للحوار مع العينة المختارة لضبط كل العوامل الدخيلة التي تؤثر في استجابة العينات ثم تستعيدها لإدخال البيانات في الحاسب الالي لغايات التحليل الاحصائي باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)

كما يتضح حساب معامل ثبات الادوات: قامتا الباحثتان بحساب ثبات الادوات بإستخدام معامل ألفا كرونباخ (رجاء ابوعلام، ٢٠٠٤) الذي يعتمد على تطبيق الادوات على عينة البحث مرة واحدة.

جدول (٥) معامل ثبات الادوات التحصيلي بإستخدام معامل ألفا كرونباخ

نوع الأداة	مفردات الادوات (ن)	مجموع تباين المفردات	التباين الكلى للأدوات	معامل الثبات (α)
مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين	٢٥	٨.٤٣٨٢	٥٢.٢٥٨٦	٠.٨٧
مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين	٢٥	٧.٤١٧٢	٤٢.٢٥٧٤	٠.٨٥
الاستبيان	٣٠	٨.٥٥٦٣	٦٤.٢٧٦٤	٠.٩٢

يتضح من جدول (٥) ما يدل على أن الادوات يتمتع بالثبات مما يطمئن الباحثتان الى تطبيقهم على عينة البحث التجريبية.

- **حساب معامل السهولة والصعوبة لمفردات الآدوات** :

قامت الباحثتان بحساب معامل السهولة والصعوبة لكلٍ مفردة من مفرداتٍ الادوات، وذلك بهدف حذف المفردات السهلة جدا، والصعبة جدا، وذلك من خلال التعويض في معادلة معامل السهولة:

$$\text{معامل السهولة} = \frac{\text{ص}}{\text{ص} + \text{خ}}$$

حيث ص: عدد الإجابات الصحيحة .

خ : عدد الإجابات الخاطئة .

أما معامل الصعوبة فيحسب من المعادلة:

معامل الصعوبة = ١ – معامل السهولة

وقد تراوحت معاملات السهولة لمفردات الادوات بين (٠.٢٤ ــ ٠.٧٥)، أما معاملات الصعوبة فقد تراوحت بين (٠.٢٥ ـ ٠.٧٦) مما يشير إلى مناسبة قيم معاملات سهولة وصعوبة مفردات المقياس ، وذلك على إعتبار أن المفردة التى يجيب عنها أكثر من (٨٠٪) من شباب العينة تعد مفردة سهلة، والمفردة التي يجيب عنها أقل من (٢٠٪) من شباب العينة تعد مفردة صعبة.

- **حساب تمييز مفردات الادوات**:

تم حساب تمييز مفردات المقياس بإستخدام التباين، حيث تدل القيمة العددية للتباين على مدى إقتراب أو إبتعاد الفروق الفردية التى يقيسها السؤال،

وحيث أن معاملات السهولة في صورتها المباشرة كسور عشرية ومعاملات الصعوبة مكملات عشرية لها، لذلك فإن التباين يصل إلى نهايته العظمى عندما يساوى معامل السهولة (٠.٥).

والتباين = معامل السهولة x معامل الصعوبة.

وتكون القيمة العظمى للتباين = ٠.٥ x ٠.٥ = ٠.٢٥

وقد وقع تباين مفردات الادوات في الفترة (٠.١٨ ـ ٠.٢٥)

مما يدل على أن قيم معاملات التمييز لمفردات الادوات مناسبة.

وقامتا الباحثتان باجراء التطبيق النهائي على عينة البحث التجريبية وكانت النتائج وتفسيرها للتحقق من تساؤلات البحث والاجابة عليها كما يلي:

للتحقق من تساؤلات البحث؛ استخدمَتْ الباحثتان برنامج SPSS وهو البرنامج الإحصائي المشهور بالتحليل الإحصائي للبيانات ، ومنْ خلال البرنامج اختارَتْا الباحثتان المقاييس المناسبة للتحليل وهي

- المتوسط الحسابي .
- الانحراف المعياري .
- اختبار "ت" (t- test) للمقارنة بيْن المجموعتين التجريبيّة والضابطة .
- اختبار "ت" (t- test) للمقارنة بيْن الدرجات البَعدية والقبلية للبرنامج.
- قيمة "ت" الجدوليّة وتمّ الحصول عليها من جداول مخصصة لاختبار "ت" بدرجات حرية ومستوى معنويّة.

جدول (٦) التطبيق لشباب الحرفيين (مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين)

المجموعة التجريبيّة	ن	د.ح	المتوسط	الانحراف المعيارى	(ت) المحسوبة	الدلالة
٣٠		٢٩	٨٥.٩	١٠.٨	٩.٤	دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

وهذا يوضح اهمية تطبيق مقياس الهوية النفسية لشباب الحرفيين ومن ذلك يتضح وصف وتحليل الباحثتان لشباب الحرفيين.

جدول (٧) التطبيق لشباب الحرفيين (مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين)

المجموعة التجريبيّة	ن	د.ح	المتوسط	الانحراف المعيارى	(ت) المحسوبة	الدلالة
٣٠		٢٩	٧٤.٣	٩	١١.٣	دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

وهذا يوضح اهمية تطبيق مقياس الهوية الاجتماعية لشباب الحرفيين ، ومن ذلك يتضح وصف وتحليل الباحثتان لشباب الحرفيين.

جدول (٨) التطبيق لشباب الحرفيين (الاستبيان)

المجموعة التجريبيّة	ن	د.ح	المتوسط	الانحراف المعيارى	(ت) المحسوبة	الدلالة
٣٠		٢٩	٧٤.٣	٩	١١.٣	دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

وهذا يوضح اهمية تطبيق الاستبيان الخاص باستطلاع الرأى حول توضيح العلاقة بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسيةوالاجتماعية لدى شباب الحرفيين ، ومن ذلك يتضح وصف وتحليل الباحثتان لشباب الحرفيين.

- **التفسير والتعليق على النتائج** :

اظهرت نتائج البحث ارتفاع مستوى الهوية النفسية والاجتماعية لدى شباب الحرفيين واتضح من تفاصيل المقياس البنود الاكثر ايجابية التى تختص بالثقة بالذات والوضع الاجتماعى بين اقرانهم حيث يتأكد لديهم أهمية الدور الذى يقومون به فى المجتمع وشعورهم بأنهم شركاء فى حفظ تاريخ الوطن. وتراثه من خلال حرفتهم التى يتقنوها ويبدعو فيها .

عرضت المحاور الثلاثة للجذور الثقافية والهوية النفسية كلا على حدى:

- المحور الاول : العلاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية والهوية الإجتماعية لدى عينة شباب الحرفيين حيث يتضمن خصائص كل منهم وما اتفق عليه المحكميين وكيف ينظم الحرفى نفسه ويربط عمله بجذوره الثقافية الممثلة فى الحرفة التى يحترفها وما يقابلها من تحقيق لهويته النفسية والتى تمده بالثقة فى ذاته وشعوره بمكانته داخل مجتمعه .
- المحور الثانى : العلاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية وبين عناصر الهوية الإجتماعية حيث يتضمن حالة من التواصل لاشكال الخبرة الفنية وشعور الحرفى بأنه هو صاحب الفضل فى استمرار وامتداد هذا التراث الشعبى فهو ركن اساسى فى حفظ تاريخ البشرية .
- المحور الثالث : العلاقة بين الجذورالثقافية للحرف الشعبية وبين أبعاد الهوية الإجتماعية لدى عينة شباب الحرفيين حيث يتضمن الثقة والتحدى والقدرة على اتقان ما يقدمه يقابله الدعم النفسى والاجتماعى الذى يلاقيه عند تميزه فى حرفته وقدرته على حفظ الجذور الثقافية لحرفته الشعبية التى يمارسها على مر تاريخه .

ظهرت العلاقة الايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية النفسية لدى شباب الحرفيين والتى أكدت ثقة الحرفى فى هويته النفسية من خلال عمله واتقانه لمهنته وحرفته التى ترتبط بتراثه الشعبى وموروثاته الثقافية ومعرفة ذاته ومكانته بين المقربين له ومن يكبره عمرا ويقوم بدور المعلم له والموجه الناصح .

وبالتالى كانت العلاقة الايجابية بين الجذور الثقافية للحرف الشعبية والهوية الاجتماعية لدى شباب الحرفيين والتى تظهر اثر ثقافة المجتمع

فى هوية الفرد وتكوين وجدانه وارتباط ذلك بموروثاته الثقافيةوالشعبية من خلال المهنة التى يحترفها الشاب ويتربى على تعليمها بنظام التتلمذ على يد معلم له كصبى يتشرب منه ثقافته والحرفة التى يعمل بها مرتبطة بالتاريخ سواء فرعونى اوقبطى او اسلامى والذى طبقت عليها عينة البحث فى حى خان الخليلى فى القاهرة .

- **التوصيات**:

- دراسة الجذور الثقافية للتراث الشعبي والموروثات وعلاقتها بالهوية النفسية لدى الأطفال في مراحل نموهم المختلفة.
- إقامة مدينة للحرفيين في جميع المحافظات لمنابع الحرف وتاريخها وبيئتها الطبيعية بمساهمة رؤوس الأموال الخاصة مع الحكومة وتتضمن هذه المراكز العناصر التالية:
  - ✓ مدرسة لتدريس الحرفيين منذ الصغر.
  - ✓ معارض لتسويق المنتجات مع فتح فروع لها في مواقع متعددة خارج المدينة.
  - ✓ متحف للحرف والفنون التقليدية والشعبية.
  - ✓ العمل على المسح الجغرافي لمختلف الأقاليم والبيئات المتميزة في فنون الحرف والصناعات بحصر خامات البيئة بهدف التحديد في التخصص الإنتاجي.
- تدعيم الهوية النفسية لدى الشباب الحرفيين في الريف والحضر أثناء قيامهم بالأعمال الحرفية وذلك تجنباً والابتعاد عن الصفات الضارة بالشخصية (كالوصولية، والخوف، والتردد، وعدم الأمان، وعدم الثقة بالنفس).
- ضرورة غرس بعض القيم المتمثلة في الهوية الاجتماعية لدى الشباب الحرفيين في الريف والحضر وذلك لإحداث التوافق الاجتماعي مع الآخرين، والشعور بالثقة والأمان والمشاركة والرضا والالتزام.

- **المراجع** :

- أحمد على مرسى، ٢٠١٣م: حرق التراث الثقافى غير المرئى، أرشيف الحياة والمأثورات الشعبية، دار الكتب، ص ٢٥٣ – ٢٥٤.
- أسعد نديم، ١٩٩٨ : فنون وحرف تقليدية من القاهر، سلسلة كتب بريزم المتخصصة، الطبعة الأولى، ص٢ -٣
- اعتماد علام، ١٩٩١م: الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغير، مكتبة الأنجلو المصرية.
- اندريه لاند١٩٦٦ م:العقل والمعيارية ، ترجم عادل العوا ،مطبعة الشركة العربيةللنشر .
- جوزيف صابر: مراهقة بلا مشاكل، دار الثقافة ، صـ ٣٢و٣٣.
- حامد الهادي، ٢٠٠٦م: الحرفيون بين التكيف مع الفقر وصناعة رأس المال، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص٩.

- رضوى محمد كمال إبراهيم ريان، ٢٠١٤م: تدريس الحرف اليدوية والتراث الشعبى من خلال التربية الفنية ودوره فى إثراء التنمية البشرية، مؤتمر التربية الفنية الدولى الخامس، المحور الثالث، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ص ٢، ٣.

- روس كامبل٢٠١٠م: الطريق الي قلب المراهق، دار الثقافة ، صـ ٧٩ – ٨٩.

- سامى نجيب عبد الصالحين، ٢٠١٣م: زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، ص ٤٥.

- سامى نجيب عبد الصالحين، ٢٠١٣م: زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة، الهيئة العامة للكتاب.

- سيد محمد التواب١٩٩٩: سيكولوجية النمو الانساني .عالم الكتب صـ ٣٢٤ - ٣٣١.

- سيرالن جاروز، ١٩٩٧م: مصر الفراعنة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٤٤.

- صفوت كمال ١٩٨٧: جماليات الحرف الفنية التقليدية والشعبية،الانجلو .

- عبد الحميد يونس، ١٩٧٠م: الفولكلور بين الأصالة والانتماء، مجلة الفنون الشعبية، العدد (١٥)، ديسمبر، ص ٣.

- عبد الله عسكر١٩٩٤م : الصدام الأيديولوجي وهوية الذات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،.

- عز الدين نجيب وآخرون٢٠٠٤: موسوعة الحرف التقليدية فى مصر، جمعية أصالة لرعاية الفنون التراثية المعاصرة، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠٤م، ص ١٠ – ١٤.

- عز الدين نجيب، ١٩٩٦م: الحرف التقليدية فى مصر، دار الكتب ، ص ٤٥.

- محمد أحمد غنيم، ١٩٩٦م: الحرف والصناعات الشعبية فى محافظة الدقهلية، مطبعة جامعة المنصورة، ص ٢٢.

- محمد السعيد أبو حلاوة(٢٠١٤) :النمو الاجتماعي الانفعالي في ضوء نموذجي إريك إريكسون وبينجهام وستراكير . ورقة عمل، موقع أطفال الخليج المكتبة الإلكترونية ، gulfkids .com.

- محمدسميرعبدالحميد، ٢٠٠٤: ازمة الهوية والمراهقة ، العربية للنشر .

- محمد نعمان جلال ومجدى المتولى ١٩٩٧:هوية مصر ،الهيئة العامة للكتاب ،

- مصطفي محمد عبد العزيز١٩٩٦: سيكولوجية فنون المراهقة،الانجلو ، صـ ١٧ - ٢٠.

- مراد وهبة ١٩٧٩ : المعجم الفلسفى ، دار الثقافة الجديدة ،القاهرة .

- موريس انجرس ١٩٩٦: ازمة تحديد الهوية .ترجمة عادل العوا .المطبعة العربية .

- نبيل الطوخى، ٢٠٠٩م: طوائف الحرف فى مدينة القاهرة فى النصف الثانى من القرن ١٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢٨.

- هانى جابر٢٠٠٠م: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٣.

- هدى قناوي وحسن عبد المعطي٢٠٠١م :" علم نفس النمو الأسس والنظريات . الجزء الأول . القاهرة:: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

- يوسف إبراهيم عبد الباسط، ٢٠١٣: الحرف الشعبية للأثاث الخشبي في أسوان كمدخل لابتكار مشغولة خشبية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٥.

- Erikson . H.(1968) , Ideentity , Youth And Cruisis ,N.Y,W, Boston, sed .p,245
- Erikson, E. : Identity: Youth and Crisis, New York, 1994.
- Carlson,N. & Buskist, W.: Psychology ,The Science of Behavior" (5th Ed). Library of congress cataloging in publication data, printed in the United states of America ,ISBN 0-205-19345-5. 1997.

****